

لنذهب الآن إلى
بيت لحم



أسكب ماءً على العطشان
وسيولاً على اليابسة
(إش ٤٤:٣)

أخبار سارة جداً ...

« والخبر الطيب يسمن العظام »

(أم ١٥ : ٣٠) !!

ملائكة فرحة جداً ، تبشر رعاة بسطاء ،

تنقل لهم أعظم رسالة سمعها إنسان ..

« أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود

مخلص هو المسيح الرب » (لو ٢ : ١١) .

وُلِدَ من أتى ليخلصهم .. ليغفر

خطاياهم ويطرحها في أعماق البحر ..

وُلِدَ من أتى ليبدد كل أحزانهم

ومخاوفهم .. من أتى ليضع أقدامهم على

طريق السماء ..

وهو وُلِدَ أيضاً لأجلك ، أيها القاريء
الحبيب ..

أتى ليتحمل بدلاً منك عقاب
خطاياك ..

أتى ليطهرك منها فتصير أبيض
كالثلج ..

وأتى أيضاً ليحمل عنك أحزانك
وأوجاعك ..

أتى ليريح ضميرك من الذنوب ، وقلبك
من الهموم ..

أتى ليمتلك بشخصه الحلو الرائع ..
نبعاً لا ينضب للسلام الكامل ، والفرح
المجيد والشفاء الإلهي ..

أليست هذه أخبار سارة جداً ، انظر
كم يحبك ، لقد وُلِدَ لأجلك ..

وماذا فعل الرعاة حين سمعوا هذه
الأخبار ؟

لم يتكاسلوا ؟ لم يتلكأوا .. بحماس
من القلب ، نطقوا بصوت واحد « لنذهب
الآن إلى بيت لحم » (لو ٢ : ١٥) .

وأنت ألا تجري معهم .. إلى بيت
لحم .. إنه يشاق أن يقابلك هناك ..

هيا .. الآن ..

ولماذا الآن ؟

لأنه ليس في الزمن وقت أثمن وأروع
من هذا الوقت الذي نقضيه عند قدمي من
أحبنا .. ننظر إليه .. نتأمل حبه ومجده ..
ننظر إليه فنمتلىء بنوره السماوي العجيب ،
تماماً كما يشهد الوحي ويقول « نظروا إليه

واستناروا [أي صاروا يشعون بالنور .N.I.V.]
ووجوههم لم تخجل « (مز ٣٤ : ٥) .

هيا .. الآن .. إلى بيت لحم

وأين أجد بيت لحم .. بيت لحم ليست
الآن هذه البقعة التي تبعد عن أورشليم
ببضعة كيلومترات .. بيت لحم هو أي
مكان تتقابل فيه معه لتأمل ميلاده من
أجلك ، سواء أكان هذا المكان هو مخدعك
أو الكنيسة أو أي موضع هاديء ..

هيا .. إلى هناك ، لتأمله ، مولوداً
لأجلك .. مولوداً لأجلك على نحو شخصي
وخاص .. فلو كان العالم قد خلا من أي
شخص آخر يحتاج مثلك إلى حبه وغفرانه
وشفائه ، لأتى ووُلِدَ كما وُلِدَ ، ولجاز ذات
الآلام والموت .. من أجلك وحدك ..



هيا .. إلى بيت لحم .. لتمتلى بهذه
الثقة .. أنه أحبك ويحبك ..

هيا .. الآن لتجلس معه .. إلى متى
تظل مُنشغلاً عنه ..

إلى متى ، تظل مقيداً بسلاسل إبليس
البالغة القسوة .. ومولود بيت لحم قد أتى
ليحررك منها تماماً ، أيّاً كانت هي ، سلاسل
الجنس أو الإدمان أو الخوف أو القلق أو
ال فشل .. أو أى قيد آخر ..

إلى متى أيها الحبيب .. إلي متى تترك
نفسك تنزف ، وفي كل يوم تخسر بسبب
الخطية ما لا تعوضه الأموال ..

هيا .. هيا بكل سرعة ..

هيا .. قبل أن تضيع الفرصة ،
وقد تكون الأخيرة ..

هيا الآن إلى بيت لحم ..
ستجد العلاج المؤكد لكل
مشاكلك ..

هيا الآن ، ثق أنه سيبتهج بك
فرحاً (صف ٣ : ١٧) .

هيا إلى جلسة معه .. تتأمله
مولوداً في بيت لحم من أجلك
أنت ..

بيت لحم ..

بيت لحم كلمة عبرية تعني بيت الخبز ،
وكانوا أيضاً يطلقون عليها « أفراة » ،
وهي كلمة تعني الإثمار .. كما كانوا
أحياناً يسمونها « بيت لحم يهوذا » ،
وكلمة يهوذا لها أيضاً معنى هو « التسبيح
والحمد » ، هذه المعاني تتحدث إلى قلبي ،

وأصلي أيضاً لكي تحدث قلبك ..

• أتقابل مع ربي في بيت لحم .. بيت الخبز .. آراه مقمطاً في مذود لكي يشبعني .. يفتقر لكي يُغنيني .. « خبز الحياة » ، الذي من فرط محبته لي لم يتركني أهلك جوعاً ، بل أطعمني ذاته !! لأشبع به فأمتلىء حباً وفرحاً وقوة وشفاءً ..

• أذهب إلى بيت لحم « أفراته » .. لكي أصير مثمراً ، أتقابل مع الرب يسوع طيببي الحقيقي الذي يشفي نفسي من عُقمها .. أتركه يلمسني فيزيل مني أمراض المزمنة والتواءاتي الخبيثة .. فلا تعد حياتي كما ظلت لسنوات برية وأشواك بل تصير جنة رياً ، كوعده « عوضاً عن الشوك ينبت سرو (شجرة ذات رائحة جميلة) وعوضاً

عن القريس (نبات شائك) يطلع آس
(نبات عطري) « (إش ٥٥ : ١٣) ..
لن أعود شخصاً يجرح الآخرين بكلماته
وأفعاله بل أصير رائحة للمسيح ، رائحة
ذكية ، تشيع الحب والطمأنينة لكل من
يقترّب منها ..

• أذهب إلى « بيت لحم يهوذا » .. مكان
التسبيح المبهج .. أتقابل مع من تحبه
نفسي ، أسمعُه يناديني ، يخصني بحب
مميز ، يقول لي « إذ صرت عزيزاً في عيني
مكرماً وأنا قد أحببتك » (إش ٤٣ : ٤) .
أسمعُه يؤكّد لي وعده « أعوض
لكم عن السنين التي أكلها الجراد »
(يؤ ٢ : ٢٥) .. « أنت عبدي .. الذي
به أتمجد » (أش ٤٩ : ٣) .. أسمعُه
يقول لي هذا ، فأفرح جداً ، يُسرّ قلبي

ويتهلل لساني .. فأعبر له عن شكري ..
أحمده وأسبحه .. أسبحه وأنشد له بكل
كياني ، وهو لحبه لي « يلذ له نشيدي »
(مز ١٠٤ : ٣٤) ..

يامن تحبه نفسي ..

أشبعني بك ..

أروني بحبك ..

اجعلني مثمراً .. اعمل بي ..

بكل قوة ..

وأعطني أن أسبحك ، وأشهد

لك بحياتي قبل كلماتي ،

أنك أنت كل شيء لي ..

هيا .. الآن ..

« أيها العطاش جميعاً هلموا إلى المياه »

(إش ٥٥ : ١) .. مولود المذود ، الوديع ،

القدير، يُلح في الطلبِ .. هو يناديكم
« استمعوا لي استماعاً .. أميلوا آذانكم
وهلموا إليَّ . اسمعوا فتحيا أنفسكم .. »
(إش ٥٥ : ٢ ، ٣) .

هيا الآن ..

هيا .. إلى بيت لحم ..

هيا .. إلى الوحيد الذي يملك

علاج نفوسكم .. الوحيد



الذي يقدر أن يريحكم ..
الوحيد الذي سحق إبليس
عدوكم ..

إننا نقرأ عن بيت لحم في الكتاب
المقدس في أكثر من موضع .. وفي كل مرة
هناك دعوة مقدمة ..

أيها المثقل بالذنوب .. هيا ..

هيا إلى بيت لحم .. فمع أنه ملك
الملوك ورب الأرباب .. إلا أن مقابلته سهلة
للغاية ، تستطيع أن تقابله الآن ، لن يمنعك
سور ، لن يوقفك حارس .. ستراه يمد يده
لك مرحباً بك كما رحب من قبل بالرعاة
البسطاء ..

وستسمع الملائكة تقول لك « أنه
وُلِدَ لكم (لك) .. مخلص هو المسيح

الرب » ، وستعرف أن اسمه يسوع ،
وستفهم أنه اتخذ هذا الاسم بالذات ليقول
به أنه وُلِدَ لكي يسعدك .. فكلمة يسوع
معناها « يهوه [الرب] هو الخلاص » .

يا للنعمة الغنية .. لقد أتى إلى العالم
ليخلصك من عقوبة آثامك ، ليغفرها
لك ، ليدوسها بقدميه فلا تعود توجد
(مي ٧ : ١٩) . لقد وعد « لأنني أكون
صفوحاً عن آثامهم ولا أذكر خطاياهم
وتعدياتهم فيما بعد » (عب ٨ : ١٢) ..
لكن كيف سيخلصك من خطاياك ؟

اذهب إلى المذود ستراه آخذاً جسداً
مثل جسدك !!

لماذا اتخذ له جسداً .. لماذا صار إنساناً
مثلنا ؟ .. يا لحبه لنا ، فعل هذا ليكون

نائباً عنا .. ليتألم بجسده على الصليب ،
متحملاً بدلاً منا عقاب خطايانا .. ليموت
بالجسد بديلاً عنا .

« الذي حمل هو نفسه خطايانا
في جسده على الخشبة [الصليب] »
(١ بط ٢ : ٢٤) .

« أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ..
وهو مجروح [بجسده على الصليب]
لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا »
(إش ٥٣ : ٤ ، ٥) .

« جعل نفسه ذبيحة إثم .. بمعرفته يبرر
كثيرين وآثامهم هو يحملها [في جسده على
الصليب] » (إش ٥٣ : ١٠ ، ١١) .

لقد اتخذ جسداً ليولد في بيت لحم
كإنسان لأنه أراد أن يُقدم نفسه كفارة عن
خطاياك لكي إذا آمنت به نلت الخلاص من

عقوبة خطاياك وتخلصت من الاحساس
بالذنب .

لا تقل إنني أحب الخطية جداً ولا أقدر
أن أتوب عنها ..

تعال .. تعال إلى المذود .. انظر كم
يحبك .. دع حبه هذا يلمس قلبك ..
يأتي إلى أرضنا ويأخذ له جسداً لكي
يتحمل به دينونتنا كاملة .

تأمل في هذه المحبة العجيبة ، ستُذيب
قلبك ، وستزيل عنادك .

اقترب إليه أكثر .. اجلس معه ..
تمتع بحنانه وستقدر بسهولة أن ترفض
خطاياك ، وأن تعترف بها .. ما أعظم حبك
إلينا .. املاً به قلب كل قارئ ، وسيقدر أن
يتبعك فأنت الذي تعطي « التوبة وغفران

الخطايا » (أ ع ٥ : ٣١) ، وأنت الذي
ترد النفوس عن شرورها (أ ع ٣ : ٢٦) ،
وأنت الذي تحول القلوب رجوعاً إليك
(امل ١٨ : ٣٧) .

أيها القاريء تعال إلى بيت لحم ، تعال
سريعاً ، وستسمع البشارة السارة :

« إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين [أمين
لوعده بالمغفرة] وعادل [من جهة العدل



الإلهي فقد تحمل الرب يسوع بجسده
عقوبتنا [حتى يغفر لنا خطايانا »
(١ يوحنا : ٩) .

هيا إلى بيت لحم .. لنتأمل حبه
العجيب .. لئمتلىء به ، فنرفض خطايانا
ونعترف بها ، فيغسلنا بدمه الثمين فتستريح
ضمائرنا ، ونتمتع بسلامه ..

ويا أيها المتضايق .. يا من
تشكو قسوة الحياة .. هيا أيضاً إلى
بيت لحم ..

تأمل ، لقد وُلِدَ الرب متألماً .. يتحمل
برد الشتاء القارس ، وهو راقد في مذود
وضيع ، مكشوف للرياح الباردة ..

تأمل .. منذ أن وُلِدَ وهو يقاسي
الألم .. رافقه الأيام والليالي فلم يكن له

« أين يسند رأسه » (لو ٩ : ٥٨) .. قالوا
عنه « إنه مختل » (مر ٣ : ٢١) . وفوق
الجلجثة بلغ الألم القمة !! هناك سيق إلى
الذبح مثل خروف ، عُلق على خشبة العار
بعد جلدات وحشية غطت أغلب جسده
وإهانات جارحة جداً كاللطم على الخدين
والبصاق على الوجه ..

لماذا رضي بكل هذا الألم وهذه
السخرية .. لماذا ؟ .. في بيت لحم ستعرف
الإجابة .. ستلمع أمام عينيك كلمات
رسالة العبرانيين « في ما هو قد تألم مجرباً
يقدر أن يعين المجربين » (عب ٢ : ١٨) .
بالتأكيد لن يقدر أحد أن يقول أنه تألم
مثلما تألم هو ..

لقد صار الرب إنساناً لكي يشعر

بآلامك ويُعينك .. وأية إعانة !!؟ .. لقد
أخذ الذي لك ليعطيك الذي له .. لقد
حمل متاعبنا وأوجاعنا ، ليعطينا راحته
مجاناً « بلا فضة وبلا ثمن » (إش ٥٥ : ١)
لأن « أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها »
(إش ٥٣ : ٤) ..

يا أيها المتضايق .. هيا الآن إلى لقاء
حاسم مع الرب .. ثق أنه يشعر بك .. ثق
أنه يُقدّر كل ظروفك لأنه بجسده جاز فيها
وقت أن كان بجسده على أرضنا .. هيا
ارتم عند قدميه ، اطرح هناك كل همومك
وأحمالك .. ثق أنه سيعطيك سلام القلب
وسط العواصف ..

ويا أيها المنكسر القلب ، يا من
تعاني من ذكريات أليمة .. هيا إلى

بيت لحم ..

هناك ستنال الشفاء والخلاص من
متاعبك ..

تأمل ما حدث مع صموئيل النبي
حين دعاه الرب لكي يذهب إلى بيت
لحم .. قال له « حتى متى تنوح على شاول
[الملك] وأنا قد رفضته عن أن يملك ..
املاً قرنك دهنًا وتعال أرسلك إلى يسي
البيتلحمي لأنني قد رأيت لي في بنيه
ملكاً » (اصم ١٦ : ١) .

ماذا تعني هذه الكلمات ؟

الله لا يريد لصموئيل أن يستمر في
بكائه تحسراً على أخطاء شاول .. بل ليبدأ
مرحلة جديدة مختلفة ليملأ القرن دهنًا
ويذهب ليمسح ملكاً آخرًا يُعوض ما ضيعه

شاوول من أمجاد ..

بيت لحم مكان التحول من النوح
إلي الفرحة .. الرب لا يريدنا أن ننشغل
بإخفاقات الماضي ومواقف الفشل التي ولت
الرب يريدنا دائماً فرحين « افرحوا في الرب
كل حين » (في ٤ : ٤) .

في بيت لحم ، الرب يقول لك ،
لقد وُلِدت من أجل أن أشفي المنكسري
القلوب ، « سلام سلام للبعيد وللقريب
قال الرب وسأشفيه » (إش ٥٧ : ١٩) ..
لقد وُلِدت من أجل أن أشفيك أنت وأزيل
منك كل أثر لموقف فشل مررت به وأعطيك
الفرحة .

تعال .. تعال مع صموئيل النبي إلى
هناك .. آه سيملاً الرب قرنك بالدهن

الحقيقي ، بالروح القدس لتمتلىء بفرح
الروح .

أيها القارىء ، كفى شفقة على الذات ،
كفى بكاءً على انكسارات الماضي .. انظر
إليه ، هو يشجعك قائلاً : « ها أنا أصنع
كل شيء جديداً » (رؤ ٢١ : ٥) ثق في
كلمات الوحي القائلة : « الأشياء العتيقة
قد مضت . هوذا الكل قد صار جديداً »
(٢ كو ٥ : ١٧) .

هيا ، أعلن ثقتك فيه كطبيب ،
كأعظم طبيب يقدر أن يداوي جروحك ..
حدّثه عن جراحاتك ، قل له بثقة
« اشفني .. فأشفى » (إر ١٧ : ١٤) ..
آه ، إن كان بيتك قد تهدم ، فهذا هو الوعد
الإلهي يضيء أمامك معلناً : « مجد هذا

البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول «
(حج ٢ : ٩) .

ويا من تخدعك المظاهر .. هيا
إلى بيت لحم ..

هل تُقبل على عمل جديد أو تدخل
في علاقة جديدة أو تتخذ قراراً حاسماً ، ثم
يمضي الوقت فتكتشف أنك قد خُدعت ،
وأنك قد أهدرت وقتك ومالك وجهدك ؟

ثم هل تعاني من فقدان الثقة في
قدرتك على التمييز ؟

تعال .. تعال الآن إلى بيت لحم ، تذكر
ما حدث مع صموئيل النبي هناك .. عندما
ذهب إليها اجتمع بأولاد يسي .. خدعه
المظهر الخارجي .. رأى أكبرهم حسن
المنظر ، طويل القامة ، فاعتقد أنه الشخص

الذي اختاره الله ليصير ملكاً ..
كان مخدوعاً ، لكن الرب لم يتركه ،
نبهه قائلاً له « الإنسان ينظر إلى العينين
[المظهر الخارجي] وأما الرب فإنه ينظر إلى
القلب [الداخلي] » (اصم ١٦ : ٧) ..
ثم وجهه لاختيار الابن الاصغر .. وتعلم



صموئيل هذا الدرس الثمين .. أن يعالج
قصر نظره فلا يتكل على نفسه بل يسأل
الرب .

أيها القارئ، تعال إلى بيت لحم ،
لكي تتمعن في هذا الدرس .. وها هو
الرسول يعقوب يحثك بكلماته « إن كان
أحدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي
يعطي الجميع بسخاء .. فسيعطى له »
(يع ١ : ٥) ..

تعال إلى بيت لحم ، واقترب من الرب
الوديع ، سيحفظك من الخداع بالمظهر
الخارجي ، لن تحكم حسب الظاهر ..
سيعطيك التمييز والحكمة ..
استشره دائماً .. ولن تُخدع ، لأنه
يحبك جداً ..

ويا كل من يحب الرب .. هيا
إلى بيت لحم ..

ولنقرأ معاً هذه الحادثة التي وقعت
أيضاً في بيت لحم ..

كان الملك داود هارباً في البرية من وجه
شاول الذي أراد بإصرار أن يفتك به .. هذا
هو ظاهر الأمر ، أما حقيقته فهي أن الله كان
يعد داود لمهام عظيمة آتية .. كان يعده
لرعاية شعبه ، كان يعلمه الإيمان وكيف يثق
فيه ويتمتع بالإحساس بالأمان مهما اشتدت
العواصف ..

ذات يوم من هذه الأيام الصعبة ،
كان الجو حاراً ، فذهب داود ليستقي ماءً
من الإناء ، لكن الماء كان بطبيعة الأمر
متأثراً هو أيضاً بسخونة الهواء .. تأوه

داود متذكراً أيامه القديمة حين كان عائشاً
في بيت لحم ، حين كان يذهب إلى بئرها
ليشرب من مائه البارد والمنعش .. تأوه داود
وقال « من يسقيني ماءً من بئر بيت لحم »
(صم ٢ : ٢٣ : ١٥) .

سمعه ثلاثة من أبطاله الذين شاركوه
هروبه في البرية .. كانوا يحبونه جداً ،
والحب دائماً ينتصر على الصعاب .. غامروا
بحياتهم ، شقوا طريقهم إلى بيت لحم ،
عبروا خطوط العدو ذهاباً وإياباً معرضين
أنفسهم للموت ، وأتوا لداود بالماء الذي
اشتهاه ..

أدرك داود ثمن هذا الماء .. قال « هذا
دم الرجال الذين خاطروا بأنفسهم » (صم ٢ :
٢٣ : ١٧) ، رفض أن يشرب قطرة واحدة
منه .. سكبها كله للرب ..

يا للمعنى الذي لنا في هذه القصة ..
بيت لحم يقول لنا كل ما هو ثمين في
حياتي يُقدم للرب ..

إبراهيم قدم إسحق ..

وحنة قدمت ابنها صموئيل ..

وداود قدم مياه بيت لحم الثمينة ..

وأنت .. ماذا قدمت ؟ وماذا

تقدم ؟ .. هيا الآن إلى بيت لحم لتقدم
لمن أحبك ولمن تجسد لأجلك ليموت بدلا
منك ..

هيا إلى هناك لتقدم له أئمن ما تمتلك ..

بل كل ما تمتلك ..

سيدي

لك حياتي ..

لك الكل ..